الملحقات الحسان بكتاب «إمداد ذوي العرفان بانحرافات محمد سعيد رسلان»

١

التبيين

للضلال المبين

في دفاع (رسلان)

عن إساءته الأدب مع الله رب العالمين

بأنه ﷻ يُدَوِّخُ!! المشركين

كتبه/

أحمد بن مصطفى السِّجاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام والسُّنَّة، وأسبغ علينا نِعَمَهُ فجعلنا في خير أمة، وسُحقًا وبُعْدًا لأهل البدعة والمَذمة، الذين يُخربون عقائد الخلق بكل جَلَدٍ وهِمَّة، وكم يحتاجون دومًا إلى رُدُودٍ لرؤوسهم مُؤْلِمَة؛ لصدِّهم وكفِّ شرِّهم عن الأمة.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

- **وبعد:**

فلا زال شيخُ السارقين، وأستاذُ الحدَّادِيِّين، والمنافحُ عن المجانين، والمدافعُ عن العاشقين الماجنين (**محمد بن سعيد رسلان**)؛ لا زال يبحث جاهداً -يومـًا بعد يوم- عن أي مَنْفَذٍ أو خَرْقٍ أو سبيلٍ أعوج؛ لإنقاذ نفسه من الانهيار، بعد الفضيحة التي لحقته مؤخراً والعار.

ومن تلكم المحاولات البائسة والأساليب الطائشة التي مارسها هذا (المسكين) لتبرير عبارة سوقية نابية صبيانية قالها في حق الله ﷻ رب العالمين، وإله السموات والأرضين؛ بأنه -جل شأنه وتعالت عظمته- (**يُدَوِّخُ المشركين!!**)؛

إذ قد قال (رسلان) منذ زمن في مقطع صوتي له منشور على الشبكة العنكبوتية:

«غير أن الله رب العالمين يبتلي الناس، يبتلي الله رب العالمين الناس، ويؤخر النصر حينـًا بعد حين؛ ربما لاستكمال أسبابه، وربما لاستخراج البقية الباقية من العزيمة المكنونة في ضمير الأمة، وربما **من أجل أن يُدَوِّخَ الله رب العالمين المشركين**، وربما من أجل أن تفيء قلوب المؤمنين إليه». اهـ.

رابط المقطع على الشبكة:

https://www.youtube.com/watch?v=_v9WmngRiag

حاول هذا (المُفلس) أن يبحث عن مُبَرِّرٍ ومَخرجٍ لهذه العبارة الصبيانية (**يُدَوِّخُ**) التي قالها في حق رب العزة ﷻ -بدلاً من أن يتوب منها ويستغفر-؛ فراح يُنَقِّبُ -بكل جِدٍّ- في بطون المعاجم والقواميس اللغوية؛ ليأتي بمعنى هذه الكلمة في لغة العرب الشريفة العظيمة، فكان ما تَوَصَّلَ إليه هو ما يلي:

قال في مقطع له نُشر بتاريخ/ الخميس ٣٠ ذو الحجة ١٤٣٨، بعنوان:

«دفع البهتان حول عبارة: يُدوِّخ الله رب العالمين المشركين»

قال فيه (رسلان) نصًا:

«فالفعلُ (دَوَّخَ): ما معنى هذا الفعل في لغة العرب؟

قال ابن الأثير في «النهاية»: «باب الدال مع الياء»، ثم ذكر الدال والياء والخاء، وقال: «في حديث عائشة تصف عمر «فنَفَّخَ الكفرةَ ودَيَّخَهَا» أي: **أذلها وقهرها**، يُقال: دَيَّخَ ودَوَّخَ بمعنى واحد».

وفي «اللسان»: «**داخَ يَدُوخُ دَوْخًا: ذَلَّ وخَضَع**، ودَوَّخَ الرجلَ وَالْبَعِيرَ: ذَلَّلَه».. وَفِي حَدِيثِ وَفْدِ ثَقِيفٍ: أَداخَ -أي الرسول ﷺ- العَرَبَ ودانَ لَهُ الناسُ، أَي: أَذَلَّهم».. وداخَ البلادَ يَدُوخُها: قَهَرَهَا، وَاسْتَوْلَى عَلَى أَهلها؛ وَكَذَلِكَ النَّاسُ دُخْناهم دَوْخًا، ودَوَّخْناهم تَدْوِيخًا: وَطِئناهم».

وفي «المعجم الوسيط»: «(داخ) الرجلُ أَو الْبَعِيرُ دوخًا: **ذل وخضع**، و(داخَ) النَّاسَ: أذلَّهم وأخضعهم، يُقَال داخ الْبِلَاد: قهرها وَاسْتولى على أَهلهَا.. و(دوخ) الرجل أَو الْبَعِير أداخه».

فهذا معنى الفعل (دَوَّخَ) في لغة العرب الشريفة التي نزل بها الكتاب العزيز، ونطق بها مَن نزل عليه الوحي المعصوم ﷺ.

فإذا قلتُ: «غير أن الله رب العالمين يبتلي الناس، يبتلي الله رب العالمين الناس، ويؤخر النصر حينًا بعد حين؛ ربما لاستكمال أسبابه، وربما لاستخراج البقية الباقية من العزيمة المكنونة في ضمير الأمة، وربما **من أجل أن يُدَوِّخَ الله رب العالمين المشركين**، وربما من أجل أن تفيء قلوب

المؤمنين».

إذا قلتُ هذا؛ فأيُّ مراجعةٍ تلحق قولي: «من أجل أن يُدَوِّخَ الله رب العالمين المشركين»، و(دَوَّخَ) في اللغة الشريفة التي أتكلمُ بها -لا في العامية النجسة- تعني: أذلهم، وأخضعهم، وقهرهم؟!

فأي مراجعةٍ في هذا؟

وإذا جاء بهَّاتٌ حَدَّادِيٌّ ففهم الكلام العربي الشريف بعاميته البغيضة، وسُوقيته المقيتة؛ فما ذنبي أنا؟!

وإذا ذهب يسألُ من لا يستحضر الجواب الصحيح فأخبره أن في التعبير إساءة أدب مع الله؛ فهل يكون مُصيباً، وهل يكون مُنصفاً؟». اهـ، انتهى كلام (رسلان).

❋❋❋

❋ فظن هذا البَهَّات الحدادي (رسلان) أنه بهذا الذي قرره، وذلك الذي أظهره؛ قد وقع على غنيمةٍ كبرى، وصيدٍ ثمين، بل ظن (الأحمق) أنه نَصَبَ بذلك لمن انتقد عليه هذا اللفظ السوقي فَخًّا عظيماً لن يُفْلِتَ منه!!

وما درى (المسكين) أنه بهذا الذي ذَكَرَه قد وقع هو في (الفَخِّ) الذي نَصَبَه.

وبيان ذلك هو:

أن الألفاظ والكلمات قد تتغير معانيها ومُراداتُها بتغير العصور والأزمان، بل واختلاف الأماكن والبلدان، فاللفظ قد يكون له معنى ما في عصر من العصور، ثم يصبح له معنى آخر غير معناه الحقيقي في عصر آخر، بل قد يكون اللفظ واحداً، والعصر واحداً، ولكن تختلف معاني هذا اللفظ باختلاف الأماكن والبلدان.

أما مثال ما قد يختلف باختلاف الأزمان فهو ما ذكره العلامة الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «السلسلة

الصحيحة» (٧/ ١٣٤٥)؛ حيث قال:

«وقول عطاء: كذب عكرمة، بمعنى: أخطأ، على حد قوله ﷺ: «**كذب أبو السنابل**»». اهـ.

قلتُ: فقول النبي ﷺ هنا: «**كذب أبو السنابل**»، وقول عطاء رحمه الله هنا: «كذب عكرمة» ليس هو بالكذب المعروف الذي ضده الصدق، بل معناه في الموضعين: (أخطأ، وقال خلاف الصواب)، وعليه فالكذب قد يُطلق ويُراد به الكذب الحقيقي، وقد يُطلق ويُراد به الخطأ.

ولكن في عصرنا هذا -مع بُعد أغلب المسلمين عن لغة العرب- صار هذا الكذب لا يُطلق في عرف الناس اليوم إلا على (الكذب) الذي ضده الصدق، وصار لا يُطلق في أعرافهم على (الخطأ) -كما كان الحال سابقاً في بعض المواضع-.

فإذا قلتُ أنا لـ(رسلان) -مثلاً-: أنت كذبت في قولك أنك لم تذكر اسم (صاحب الخواطر) الخرافي في خطبة «الشعراوي وصفات الداعية المسلم»؛ فإنه لا يتبادر إلى ذهنه وفهمه إلا الكذب المعهود الذي ضده الصدق، وعليه فإنه ينتهر من قال له ذلك ويزجره، بل ينعته بالحدادي، الخارجي، التكفيري، القطبي،.. ولعله قريباً يزيد: الماسوني!، البوذي!، اليهودي! ..الخ.

ومثال ما قد يختلف معناه باختلاف الأماكن والبلدان ولو كان العصرُ واحداً:

١- **كلمة (جَرَّار)**: هذه الكلمة في أعراف المصريين إذا أُطلقت على شخصٍ ما فقيل -مثلاً-: (فلان هذا جرار)؛ فإن المراد بها هنا: القوة والشدة والبأس، فتكون مدحاً.

أما إذا قيلت لرجل من أهل المملكة السعودية؛ كانت ذماً وسباً قبيحاً يُحدُّ صاحبه حد القذف؛ لأن معنى (جرار) في أعرافهم هنالك: قَوَّادٌ للنساء إلى الزنا -عياذاً بالله-.

فهنا العصر واحد، واللفظ واحد، ومع ذلك تَغَيَّرَ المعنى بتغير الأماكن.

٢- **كلمة (رُوبة)**: هذه الكلمة في أعراف المصريين إذا خوطب بها شخص، فقيل -مثلاً-: (**والله! لأسقينَّ فلان الرُّوبَة**)؛ كان المراد بها هنا: الإهانة، والإذلال، والاحتقار.

أما إذا ذهب (فلان) هذا إلى العراق فقال له عراقي: (**والله! لأسقينَّك الرُّوبَة**)؛ كانت إكراماً له، وإعزازاً؛ لأن معنى (الروبة) في اصطلاحهم وعُرفهم هو: اللبن!!

فهنا تغير المعنى بتغير الأماكن والبلدان مع أن اللفظ واحد، والعصر واحد.

لذلك علماؤنا في كتب الفقه يَنُصُّونَ على أن ألفاظ القذف بالزنا تخضع لأعراف الناس، فما عَدُّوه في أعرافهم قذفاً لآخر بالزنا؛ فهو قذفٌ، يُحَدُّ القاذفُ به غيرَه حَدَّ القذف -وإن كان نفس هذا اللفظ في عصر آخر، أو بلدٍ أخرى لا يُفهم منه القذف؛ لاختلاف المعنى بتغير الأعراف-.

***

* **وهكذا**: هذا اللفظ السوقي (**يُدَوِّخُ**) الذي عَبَّرَ به (رسلان) عن رب العالمين، وإن كان معناه في لغة العرب الشريفة: «أذل وقهر»؛ إلا أن هذا اللفظ في أوساط مجتمعات المسلمين اليوم لا يُفهم منه إلا المعنى السُّوقي الصِّبياني الدارج على ألسنة المصريين؛ وهو: دوران الرأس (الدوخة)، ولا يكاد معظمهم يعرف أن (دَوَّخَ) بمعنى: (أذل وقهر).

ثم إن القاعدة العريضة من المصريين ليست على مستوى شيخ اللغة! وإمام العربية!! (رسلان)، بل الأصل في لهجتهم اليوم هو تلك العامية الدارجة التي يُسميها (رسلان) -بلفظه السُّوقي-: «**العامية النجسة!!**».

***

ولن أُكْثِرَ الكلام، أو أُطِيلَ الخِصَام...

بل حتى ينقطع اللَّجَاج والجدال في هذا الأمر، وحتى لا يُشَغِّبَ مُشَغِّبٌ مُبَرِّرٌ مُتَعَصِّبٌ على هذا الذي مر ذِكره؛ أُحِيلُ الأمر على (**رسلان**) إمام التهويل والإضلال، فلنجعله حَكَمَاً بيننا في تلك القضية، وفاصلاً بيننا جميعاً في تلك المسألة، ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ [الأحزاب:٢٥].

قال (رسلان) في كتابه «وقفات مع سيد قطب»، (١- يا سلفيون اعدلوا)، (صـ٦١) ط. دار الفرقان المصرية:

١- يا سلفيون اعدلوا (٦١)

قال مبينًا ضلال (سيد قطب) في تعبيره عن الصحابية الجليلة (هند بنت عتبة رضي الله عنها) بقوله عنها - عياذاً بالله-: «كاللبؤة»؛ قال (رسلان):

ولابد من الانتقاد على من قال بعد أن تكلم ما تكلم في شأن أبي سفيان -رضوان الله عليه- قال: «ذلك أبو معاوية، فأما أمه هند بنت عتبة فهي تلك التي وقفت يوم أحد تلغ في الدم إذ تنهش كبد حمزة كاللبؤة المتوحشة»(٣).

لو قيل: فلان أديب فلا نتعرض له ولا ننتقد عليه ولا نؤاخذه، ونُمَشِّي ما قال في سب أصحاب النبي ﷺ، نقول: بل لأنه أديب، والأديب أبصر بمواقع الكلم، يؤاخذ لأنه مصري يعرف أن العامة في مصر تُطلق كلمة (اللبؤة) بإطلاق له إيحاء جنسي، فاستعمالها معدول عنه مرغوب عنه، ولا يصح أبدًا أن يقال في حالة من الحالات التي يمكن أن توصف بها امرأة ولو كانت بغيًّا في معرض سرد علمي، وأما أن تقال في واحدة من الصحابيات فأي شيء هذا؟؟!!!

❋ فهاهنا اعتبر (رسلان) أن إطلاق كلمة (اللبؤة) على «هند رضي الله عنها» يُعَدُّ سَبًّا مُقْذِعًا، وطعنًا وانتقاصًا -وهو كذلك-.

مع أننا لو رجعنا إلى «لغة العرب»؛ لوجدنا أن معنى هذه الكلمة: (أنثى الأسد).

١- قال محمد بن أبي بكر الرازي رحمه الله في «مختار الصحاح» (١/ ٢٧٨) ط. العصرية:

«ل ب أ: ..و(اللَّبُؤَةُ) **أُنْثَى الْأَسَدِ**، و(اللَّبْوَةُ) كَالنَّبْوَةِ لُغَةٌ فِيهَا». اهـ.

٢- وقال أحمد بن فارس القزويني الرازي رحمه الله في «معجم مقاييس اللغة» (٥/ ٢٣٢) ط. الفكر:

«فَاللَّبُؤَةُ: **الْأُنْثَى مِنَ الْأُسْدِ**». اهـ.

٣- وقال جمال الدين ابن منظور رحمه الله في «لسان العرب» -الذي نقل منه (رسلان)!- في (١/ ١٥١) ط. صادر:

«**قَالَ الفرَّاءُ**: ..و(اللَّبُؤَةُ): **الأُنثى مِنَ الأُسُود**، وَالْجَمْعُ لَبُؤٌ، واللَّبْأَةُ واللَّبَاة كاللَّبُؤَةِ، فَإِنْ كَانَ مُخَفَّفًا مِنْهُ، فَجَمْعُهُ كَجَمْعِهِ، وَإِنْ كَانَ لُغَةً، فَجَمْعُهُ لَبَآتٌ، و(اللَّبْوةُ) سَاكِنَةُ الْبَاءِ غَيْرُ مَهْمُوزَةٍ لُغَةٌ فِيهَا، واللَّبُؤُ الأَسد، قَالَ: وَقَدْ أُمِيتَ، أَعني: أَنَّهُمْ قَلَّ اسْتِعْمَالُهُمْ إِيَّاهُ أَلْبَتَّةَ [أي إطلاق (اللَّبُؤُ) على الأسد الذكر قل استعماله]». اهـ. (وما بين المعكوفين [] توضيح مني).

٤- وجاء في «المعجم الوسيط» -الذي نقل منه (رسلان)!- في (٢/ ٨١١):

«(اللبؤة): **أُنْثَى الْأَسد**، (ج) لبؤ ولبؤات، (اللبوة): اللبؤة، (ج) لبوات». اهـ.

*** فهذا معنى كلمة (اللبؤة) -بل و(اللبوة) غير مهموزة- في لغة العرب الشريفة التي نزل بها الكتاب العزيز، ونطق بها مَن نزل عليه الوحي المعصوم ﷺ.**

فإذا قال الخارجي (سيد قطب): «فأما أمه هند بنت عتبة فهي تلك التي وقفت يوم أحد تلغ في الدم إذ تنهش كبد حمزة كاللبؤة المتوحشة».

إذا قال هذا؛ فأيُّ مراجعةٍ تلحق قوله: «كاللبؤة»، و(اللبؤة) في اللغة الشريفة التي يتكلمُ بها (رسلان)!!! -لا في العامية النجسة!- تعني: (أنثى الأسد)؟!

أيُّ مراجعةٍ في هذا؟

وإذا جاء (رسلان) ففهم الكلام العربي الشريف بعاميته البغيضة، وسُوقيته المقيتة؛ فما ذنب

(سيد قطب)؟!!

وإذا ذهب (رسلان) يسألُ من لا يستحضر الجواب الصحيح!!!؛ فأخبره أن في التعبير إساءة أدب مع الصحابية الجليلة (هند بنت عتبة رضي الله عنها)؛ فهل يكون مصيباً، وهل يكون مُنصفاً؟!

❋ أفيقبل (رسلان) هذا التأصيل الفاسد –على قاعدته– ممن قد يعتذر عن قلة أدب (سيد قطب هاهنا مع هذه الصحابية الجليلة رضي الله عنها؛ بكون هذه اللفظة معناها في لغة العرب: (أنثى الأسد)؟!!

الجواب: قطعاً لن يقبل (رسلان) هذا، بل سَيُضَلِّلُ قائلَه.

لماذا؟

لأن هذه اللفظة وإن كان معناها في لغة العرب (أنثى الأسد)؛ إلا أن معناها الدارج في عُرف الناس اليوم وفي العامية المصرية؛ هو ذاك المعنى القذر الساقط الذي له إيحاء جنسي.

وهذا بالفعل عين ما نطق به (رسلان) في هذا الأمر؛ حيث قال عن (سيد قطب) بالحرف –كما مر ذكره–:

لو قيل: فلان أديب فلا نتعرض له ولا ننتقد عليه ولا نؤاخذه، ونُمَشِّي ما قال في سب أصحاب النبي ﷺ، نقول: بل لأنه أديب، والأديب أبصر بمواقع الكلم، يؤاخذ لأنه مصري يعرف أن العامة في مصر تُطلق كلمة (اللبؤة) بإطلاق له إيحاء جنسي، فاستعمالها معدول عنه مرغوب عنه، ولا يصح أبدًا أن يقال في حالة من الحالات التي يمكن أن توصف بها امرأة ولو كانت بغيًّا في معرض سرد علمي، وأما أن تقال في واحدة من الصحابيات فأي شيء هذا؟؟!!!

بل كرر (رسلان) نفس هذا التأصيل السابق في موضع آخر، حيث قال في مقطع مرئي له مبثوث على الشبكة؛ رداً على من يتعصب لـ«سيد قطب»:

«وكثير من الناس يتعصب له [أي: قطب] بغير حق!

وأنا أقول: نقبلُ ممن تَعَصَّبَ له أن يأتي هاهنا عندنا؛ لكي نسأله: ما اسم أمك؟

فإذا أخبرنا؛ قلنا له: إنه -أي: سيد- قال: «ومعاوية بعدُ هو ابن هند التي جاءت كاللبؤة»، **وهي كلمةٌ تعرفها العَامِّيَّة المصرية سَبًّا وقذفًا بِحَدٍّ في ظهر قائله**، «فجاءت كاللبؤة تلغ في دم حمزة».

فنقول لمن تَعَصَّبَ: تعالَ، نقبلُ إذا أخبرتنا باسم أمك أن نعرض عليك، فإن قبلت؛ فلك ما شئت؛ فنقول: فلان ابن فلانة هو بعدُ التي جاءت أمه فلانة كاللبؤة -وإن شئتَ فسَهِّلْ الهمزة- غاضبةً تضرب أخاه الأكبر؛ لأنه ضرب واعتدى على أخيه الأصغر.

تقبل أن يُقال هذا في أمك وفيك؟!!

لا يقبل، ولكنه يقبلُ أن يُسَبَّ هذا السب القبيح خالُ المؤمنين معاوية، وكاتبٌ من كُتَّابِ الوحي، وأميرُ المؤمنين ﵁، يقبلُ هذا في حقه، وفي حق أمه، وهي من الصحابيات -رضي الله تبارك وتعالى عنها وعنهن-». اهـ.

* **قلتُ**: فهَاهُنا في هذين الموضعين والنقلين اعتبرَ (رسلان) **العُرْفَ الجاري** عند العامة عند استعمالهم لهذه اللفظة القبيحة (اللبؤة)؛ إذ هم لا يقصدون بها المعنى اللغوي (أنثى الأسد)، وإنما يُطلقونها بإطلاق له إيحاءٌ جِنسي، وهي كلمةٌ تعرفها العامية المصرية سَبًّا وقذفًا بِحَدٍّ في ظهر قائله.

أَلَئِنْ خرج قُطبيٌّ حَرَكيٌّ ضال يُدافع عن (سيد قطب) هاهنا؛ بإرجاع هذه اللفظة إلى لغة العرب، فأخذ ينقل من بطون القواميس والمعاجم اللغوية -كما فعل (رسلان)-؛

أفَيَقْبَلُ منه (رسلان) هذا؟!!

إن قال: «**نعم**» -حتى لا يهدم قاعدته التي أصَّلَها-؛ فقد ازداد ضلالاً إلى ضلاله.

وإن قال: «**لا أقبل، بل (قطب) طاعن في هند بنت عتبة** رضي الله عنها **بذلك**»؛ فقد نَقَضَ المسكين! خيوطَ العنكبوت التي نَسَجَهَا، وهدم قاعدتَه المُهَلْهَلَة التي سَهِرَ الليالي من أجل ترقيعها؛ ليُبرر بها عبارته السوقية في حق ربنا جل جلاله: «**يُدوخ المشركين**».

***

وعَوْدٌ على بدء:

يُقال لـ(رسلان): إن هذه اللفظة (**يدوخ**) وإن كان معناها في لغة العرب (أذل وقهر)؛ إلا أن معناها الدارج في عُرف الناس اليوم وفي لهجتهم العامية هو ذاك المعنى الصبياني السوقي (الدوخة)، فالتعبير به عن الله جل جلاله فيه -حتماً- سوءُ أَدَب معه سبحانه وتعالى؛ لأن (رسلان) مصري! منوفي! سُبكي!، ويعرف أن العامة في مصر والمنوفية وسُبك الأحد تُطلِق كلمة (يدوخ) بإطلاقٍ له معنى صِبياني، فاستعمالها معدول عنه مرغوب عنه، ولا يصح أبداً أن يُقال في حق آحاد الناس؛ إذ هذا إساءة أدب مع المسلمين حين يقال عن أحدهم:

«**فلان هذا دَوَّخَنِي!**».

وأما أن تقال هذه العبارة النابية في حق الله رب العالمين جل جلاله؛

فأيُّ شَيْءٍ هَذَا؟!!

أَعْمَــى يَقُــودُ بَصِــيرَاً لا أَبَ لِأَبِيكُمُــو   قَــدْ ضَــلَّ مَــنْ كَانَــتْ الْعِمْيَــانُ تَهْدِيــهِ

***

*ومع كل هذا..

كثيرٌ من الناس يتعصب لذلكم المتناقض (رسلان) بغير حق!

وأنا أقول: نقبلُ ممن تَعَصَّبَ له أن يأتي هاهنا عندنا؛ لكي نسأله: ما اسم أبيك؟

فإذا أخبرنا؛ قلنا له: إن (رسلان) قال: «**وربما من أجل أن يُدَوِّخَ الله رب العالمين المشركين**»، وهي كلمةٌ تعرفها العامية المصرية بأنها تعبيرٌ صِبياني؛ لا يليق أن يُعَبَّرَ بها عن أهل الفضل، وذوي الرجولة والوقار.

فنقول لمن تَعَصَّبَ: تعالَ، نقبلُ إذا أخبرتنا باسم أبيك أن نعرض عليك، فإن قبلت؛ فلك ما شئت؛ فنقول:

«**فلان ابن فلان هو الذي دَوَّخَنَا أبوه! كلما ذهبنا إليه، وبحثنا عنه**».

تقبل أن يُقال هذا في أبيك وفيك؟!! لا يَقبل.

ولكنه يقبلُ أن يُعبَّرَ بهذا التعبير الصبياني عن رب العالمين،

وإله الأولين والآخرين؛

يَقبَلُ هذا في حقّهِ جَلَّ جَلَالُهُ

لأن شيخه قالها!!

وَمَـــنْ جَعَـــلَ الْغُـــرَابَ لَـــهُ دَلِـــيلاً ... يَمُـــرُّ بِـــهِ عَلَـــى جِيَـــفِ الْبَـــوَادِي

***

القاصمة..!!

(رسلان) يتورط في الخيانة العلمية؛ فيبتر كلام العلماء ليصل إلى مراده

*أيها المفتون بـ(رسلان)..

إن كل ما سبق من بيان وإيضاح كافٍ وحدَه -عند كل ذي عينين- في بيان تناقض هذا الرجل فيما يُؤَصِّلُهُ ويُقَعِّدُهُ، ولكن لا عجب أن يُؤَصِّلَ اليوم قاعدةً ثم يهدمها غداً -إن خالفت هواه-؛ إذ أين أهلُ العلم الذين تَرَبَّى في حِلَقِهِم، ونَهَلَ من عُلومهم، وتَأَدَّبَ بآدابهم وأخلاقهم، وأخذ من سَمْتِهِم وهَدْيِهِم ودَلِّهِم؛ قبل أن يعلوَ منبراً، أو يجلسَ على كُرْسِيٍّ مُدَرِّسًا، أو يُمسكَ بيده قلماً لِيَخُطَّ في قِرطاسٍ كِتاباً؟!!

ولكن مع هذا كله.. كيف لو عرفتَ -إضافةً لما سبق- أن هذا الرجل -الذي وَثِقْتَ فيه- قد تَوَرَّطَ **عمداً** في «الخيانة العلمية» حين نقل من القواميس والمعاجم اللغوية معنى الفعل (يدوخ) في لغة العرب!؛ فقد بَتَرَ (رسلان) هذه النقولات التي نقلها؛ ليوهم المستمعَ المخدوعَ المغررَ به أن هذا الفعل (يدوخ) ليس له معنى في لغة العرب إلا: «أذل وقهر».

وإليك بيان هذه (الخيانة)؛ لتعلم حَجْمَ ما عند هذا الرجل من أخلاقٍ ودِيانة:

أولاً: الموضع الذي نقله من «لسان العرب» لابن منظور:

قال (رسلان) : «وفي «اللسان»: «داخَ يَدُوخُ دَوْخًا: ذَلَّ وخضَع، ودَوَّخَ الرجلَ وَالْبَعِيرَ: ذَلَّله،.. وَفِي حَدِيثِ وَفْد ثَقِيفٍ: أَداخَ -أي الرسول ﷺ- العَرَبَ ودانَ لَهُ الناسُ، أَي: أَذَلَّهم،.. وداخَ البلادَ يَدُوخُها: قَهَرَهَا، وَاسْتَوْلَى عَلَى أهلها؛ وَكَذَلِكَ النَّاسُ دُخْناهم دَوْخًا، ودَوَّخْناهم تَدْوِيخًا: وَطِئناهم». اهـ.

افتح «لسان العرب» (٣/ ١٦) ط. دار صادر ببيروت؛ لتجد النقل الأصلي قبل بَتْر (رسلان) هكذا:

«داخَ يَدُوخُ دَوْخـًا: ذَلَّ وخضَع. ودَوَّخَ الرجلَ وَالْبَعِيرَ: ذَلَّله، يَائِيَّةٌ وَوَاوِيَّةٌ، وَفِي حَدِيثِ وَفْد ثَقِيفٍ: أَداخَ العَرَبَ ودانَ لَهُ الناسُ، أَي: أَذَلَّهم؛ وأَدَخْتُه أَنا فداخَ، ودَوَّخَ المكانَ: جالَ فِيهِ، **ودَوَّخَ الوجعُ رأْسَه: أَدَارَهُ**، وداخَ البلادَ يَدُوخُها: قَهَرَهَا وَاسْتَوْلَى عَلَى أَهلها؛ وَكَذَلِكَ النَّاسُ دخْناهم دَوْخـًا ودَوَّخْناهم تَدْوِيخـًا: وَطِئناهم».

ثانيـًا: الموضع الذي نقله من «المعجم الوسيط»:

قال (رسلان) : «وفي «المعجم الوسيط»: «(داخ) الرجلُ أَو الْبَعِيرُ دوخـًا: ذل وخضع، و(داخَ) النَّاسَ: أذلَّهم وأخضعهم، يُقَال داخ الْبِلَاد: قهرها وَاسْتولى على أَهلهَا،.. و(دوخ) الرجل أَو الْبَعِير أداخه». اهـ.

افتح «المعجم الوسيط» (١/ ٣٠٢) ط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ لتجد النقل الأصلي قبل بَتْر (رسلان) هكذا:

«(داخ) الرجلُ أَو الْبَعِيرُ دوخـًا: ذل وخضع، وَالنَّاسَ: أذلَّهم وأخضعهم، وَيُقَال داخ الْبِلَادَ: قهرها وَاسْتولى على أَهلهَا، (أداخ) الرجل أَو الْبَعِير أذله وأخضعه، (دَوَّخَ) الرجلَ أَو الْبَعِيرَ: أداخه، **والوجعُ رَأسَه: أَدَارَهُ**، وَالْحَرُ فلَانـًا: أضعفه، وَالْمَكَانَ: جال فِيهِ، والبلادَ: سَار فِيهَا حَتَّى عَرَفَهَا، وَلم تَخْفَ عَلَيْهِ طرقها».

ففي هذين الموضعين أسقط (رسلان) عامداً عبارة: «دَوَّخَ الوجعُ رأْسَه: أَدَارَهُ»، وهذا هو نفس المعنى الـذي تعرفـه العامة في مصـرنا في لهجـتهم الدارجـة التـي يُسـميها (رسـلان): «العاميـة النجسـة»!!!، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾ [البلد:٧]، ﴿أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين:٤-٦].

* فها أنت ترى -بعينيك وناظريك- أيها المُتعَصِّب! أن الفعل (يُدَوِّخ) معناه في لغة العرب التي يتكلم بها (رسلان)!!: أذل وقهر، ومعناه أيضـًا: أدار رأسه (=دَوَّخهُ)، وهو نفس المعنى الذي (دَاخَتْ) رُؤُوسُنَا معكم؛ لتنزيه الله عَجَّلَ عن التعبير عن أفعاله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به.

فماذا أنتَ قائل؟!!

حقاً.. إنه لأمرٌ يُدَوِّخُ الرأس!!

***

وأخيراً -وليس آخراً-:

نأمُلُ من هذا الْبَهَّاتِ الحدَّادِيِّ المُتناقض البَتَّار (رسلان) أن يُكْمِلَ للأمة بقية هذه السلسلة الفاضحة لمنهجه، وألَّا ينتقِي فقط بعضَ المواضع -التي يتلاعب فيها- ثم يترك البقية الباقية!؛ فالطريقُ طويل، والانحرافاتُ كَحَبَّاتِ المطر، ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ٧٢﴾ [الإسراء:٧٢].

وإني لأقترح عليه بعضَ العناوين؛ لإتمام هذه السلسلة الحافلة!:

١- **دفع البهتان حول عبارة:** (ثار موسى عصبية وحمية لمواطنه على المصري).

٢- **دفع البهتان حول عبارة:** (والد قيس يستجيرُ له بقبر محمد ﷺ).

٣- **دفع البهتان حول عبارة:** (بسوء طالعه وسوء مطلعه).

٤- **دفع البهتان حول عبارة:** (حرية العقيدة مكفولة.. أنت بالخيار المطلق).

٥- **دفع البهتان حول عبارة:** (علم الشعراوي فيض جود، لا بذل مجهود، مع بذل المجهود لا ببذل المجهود).

٦- **دفع البهتان حول عبارة:** (لو أن الله أدخل الطائعين النار والعاصين الجنة لكان فعله عدلاً).

٧- **دفع البهتان حول عبارة:** (وتقدرون فتضحك الأقدار).

٨- **دفع البهتان حول عبارة:** (رمى القضاء بلطفه وأراد أمراً بالبلاد فكانا).

٩- **دفع البهتان حول عبارة:** (الأنبياءُ يُخبرون الناسَ عن الغيب المطلق).

١٠- **دفع البهتان حول عبارة:** (لكي يخرج الرجس النجس من مقالة الأنصار التي ألقاها الشيطان).

١١- **دفع البهتان حول عبارة:** (وما معنى أن يُحظر الكلام في الدين في مساجد الله من غير المأذون هم بالكلام).

١٢- دفع البهتان حول عبارة: (العثيمين عنده سرقات علمية).

١٣- دفع البهتان حول عبارة: (علماء المملكة كلهم بقر إلا الشيخ ربيع).

١٤- دفع البهتان حول عبارة: (لا يوجد في مصر عالم إلا رسلان ومن عداه طلاب علم).

١٥- دفع البهتان حول عبارة: (ساق الله الشهادة للإخواني القطبي الحماسي أحمد يس).

١٦- دفع البهتان حول عبارة: (طنطاوي من مفسري الأمة، وهو شيخ المسلمين في الديار المصرية).

١٧- دفع البهتان حول عبارة: (مجنون ليلى هو إمام العذريين بلا مدافعة).

١٨- دفع البهتان حول عبارة: (مجنون ليلى هو شيخ الحب الكبير!).

١٩- دفع البهتان حول عبارة: (شيخ البلغاء الجاحظ).

٢٠- دفع البهتان حول عبارة: (يا كلب النار يا ابن صفيح!).

٢١- دفع البهتان حول عبارة: (لطف الله بالعصر الأموي حين أبقى لنا منه شخصية المجنون).

٢٤- دفع البهتان حول عبارة: (والعيب كل العيب ألا يكون في الأمة العربية غير مجنون واحد).

٢٥- دفع البهتان حول عبارة: (عشق النساء الأجنبيات هو روح الدنيا وسر الوجود).

٢٦- دفع البهتان حول عبارة: (كانت حياة قيس وقفاً على الحب والغرام)، وما هي أحكام الوقف الفقهية؟!!

٢٧- دفع البهتان حول عبارة: (حبسُ المجنون عندي أخفُّ من حبسه عند غيري).

٢٨- دفع البهتان حول عبارة: (حسن البنا عوقنا في الدعوة، وبعثر الصف السلفي، وأصاب السلفية في مقتل).

٢٩- دفع البهتان حول عبارة: (حسن البنا يتلاعب به الصبيان ولا خبرة له بالرجال).

٣٠- دفع البهتان حول عبارة: (قبر النبي ﷺ هو خير بقاع الأرض طُرًّا).

٣١- دفع البهتان حول عبارة: (عبد المطلب ما كان يدين إلا لله وحده).

٣٢- دفع البهتان حول عبارة: (لحظة ميلاد النبي ﷺ هي أعدل ليلة في الزمان وفي المكان).

٣٣- دفع البهتان حول عبارة: (لقد عُرِجَ بالنبي ﷺ إلى لا هناك هناك!!).

٣٤- دفع البهتان حول عبارة: (أمرُ الله بين الكاف والنون).

٣٥- دفع البهتان حول عبارة: (الأرض تدور حول نواة هي الشمس).

٣٥- دفع البهتان حول عبارة: (انتبه نبي الله داود إلى نفسه، وعاد إلى ضميره، وعاد إلى أمر الله رب العالمين إياه بأن يكون حاكماً بالقسط، وأن يكون قائماً بالعدل).

٣٥- دفع البهتان حول عبارة: (.....................................).

٣٥- دفع البهتان حول عبارة: (.....................................).

لا زال الطريق طويلاً...

أجِبْ.. قُلْ..؛ وعليك الأمان!!

والســــــــــــــلام

***

كتبه/

أبو أنس

أحمد بن مصطفى السِّجَاعي

في السبت ٢ محرم ١٤٣٩

السِّجاعية - المحلة الكبرى - الغربية